

دولة ليبيا
وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة سبها - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع و الخدمة
الاجتماعية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الليسانس
في الآداب شعبة علم اجتماع

بـعـنـوان

(التعصب القبلي وأثره في نسيج
العلاقات الاجتماعية)

بحث وصفي تحليلي على عينة من طلبة كلية
الآداب بجامعة سبها

إعداد الطالبة :

ريم محمد أمحمد أبو الفقيرة

إشراف الاستاذة :

مريم عبد الله بن جريد

للعام الجامعي 2019-2020 ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

سورة الحجرات الآية (13) .

الإهداء

إلى الذي تحمل كل الصعاب لكي أبلغ ما أتمنى ؛ أطل الله لي في عمرك .

(أبي الغالي)

إلى التي حملتني وهناً على وهن ، وحصدت الأشواك عن طريقي ، إلى شمعة حياتي .

(أمي الحبيبة)

إلى اللذين تقاسمت معهم أجمل سنين عمري . إلى شموع حياتي .

(إخوتي وأخواتي)

إلى سندي في هذه الحياة ورفيق دربي .

(زوجي)

إلى جميع صديقاتي اللواتي جمعتني بيهن سنوات دراستي .

أهدي جهدي لكم جميعاً

الطالبة

كلمة الشكر

الشكر لله أولاً وأخيراً .

أتقدم بالشكر إلى الدكتورة / مريم عبدالله بن جريد على تفضلها بإشراف على هذا البحث ، الذي لم يكن له أن يرى النور لولا توجيهاتها القيمة والمفيدة ، داعية من الله عز وجل أن يمدّه بالصحة العافية .

و أشكر جميع الأساتذة الأفاضل بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية الذين تولوا مهمة تدريسي طيلة أربعة سنوات ، ولم يبخلوا عليّ بشئٍ لكم مني كل التقدير .

وكما أشكر كل من قدم لي معلومة أو مساعدة لتكملة هذا البحث .

الطالبة

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج	كلمة الشكر
1	المقدمة
2	الفصل الأول : الإطار العام للبحث
3	مشكلة البحث
4	أهمية البحث
5	تساؤلات البحث
5	أهداف البحث
5	مفاهيم البحث
12	الفصل الثاني : الإطار النظري للبحث التعصب القبلي وأثره في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي
17	النظريات و الدراسات السابقة
18	الفصل الثالث : الأساليب المنهجية للبحث
22	الفصل الرابع : وصف وتحليل عينة البحث
26	الفصل الخامس : نتائج البحث ، التوصيات ، المقترحات ، الخاتمة ، المصادر والمراجع

المقدمة

كان المجتمع العربي في الجاهلية مجتمعاً قبلياً في البوادي والحوضر تحكمه القوانين والأعراف التي تضمن للقبيلة بقاءها ، ولذلك شاعت بينهم العصبية وكانت هذه العصبية على طبقات تناسب الجماعة التي ينتسب إليها أحدهم ، فهو في قبيلته يتعصب لأسرته على سائر الأسر ، والبطن الذي هو منه على سائر البطون ويتعصب للقبائل التي يجمعها مع قبيلته أب واحد قريب على القبائل التي يجمعها مع قبيلته أب بعيد ، وإلى جانب رابطة الدم هذه كانت روابط أخرى كالولاء والجوار والتحالف والمصاهرة .

والتعصب هو من الآفات التي انتشرت في مجتمعاتنا الإسلامية وزادت حدتها في الفترة الأخيرة ، والتعصب يجلب معه العداوة والبغضاء من الآخرين ويورث الاحتقان والانقسام بين الناس ، ويتسبب في خلق النزاعات والخصومات التي تهدر بدورها الطاقات والإمكانات من دون طائل ، ويهدد ويمزق نسيج العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع .

و لقد ثبت خلال سنوات الماضية أنه ليس هناك عدو حقيقي لليبيا يستمر في تدميرها وتخريبها غير التعصب والتطرف القبلي . وهو وحده من يتحكم بمصير هذا البلد ومستقبله . وقد سبب التعصب القبلي أثراً اجتماعياً سلبياً في بنية المجتمع الليبي وعلاقاته على المستوى العلاقي والاتصالي بين أفراد المجتمع من الناحية الاجتماعية خصوصاً ومن النواحي الثقافية ، والاقتصادية ، والتنمية ، وما ينتج عنه من أثر يعود سلباً على قيم التماسك المجتمعي .

ومن هنا يعد هذا البحث محاولة لدراسة التعصب القبلي وآثره في العلاقات الاجتماعية ، وتم اختيار مدينة سبها نموذجاً لأنها من أكثر المدن التي تعاني التعصب القبلي الذي مزق نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفرادها ، وتم تقسيمه إلى خمسة فصول حيث يتضمن الفصل الأول / الإطار العام للبحث ويشمل تحديد مشكلة البحث ، وأهمية البحث ، وأسباب اختيار موضوع البحث ، وأهداف البحث ومفاهيم البحث ، أما الفصل الثاني للبحث يتضمن الإطار النظري للتعصب القبلي وآثره في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، وكذلك النظريات والدراسات

السابقة : و الفصل الثالث فإنه يتّضمن الأساليب المنهجية للبحث : الفصل الرابع
يتضمن وصف عينة البحث ، وتحليل العلاقة بين المتغيرات (اختبار الفروض)
الفصل الخامس يحتوي على نتائج البحث ، والتوصيات والمقترحات ، والخاتمة
وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- مشكلة البحث .
- أهمية البحث .
- أسباب اختيار موضوع البحث .
- أهداف البحث .
- مفاهيم البحث .

مشكلة البحث .

تنوعت تعريفات التعصب من حيث أشكاله وأنماطه ومفاهيمه والفئات التي يقع عليها ، و من زاوية أخرى يشكل مفهوم التعصب شكلاً نسبياً لا يمكن تمييزه بصورة محددة ، لكونه يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر وتتداخل عدة عوامل لتمييز مفهومه الخاص ، حيث أنه قد يكون في مجتمع ما سلوكاً شرعياً ، بينما في مجتمع آخر شكل من أشكال التعصب و التمييز العنصري ، والتعصب سلوك يختلط فيه عدة صور من القمع والاستبداد والرفض للأخر والظلم والاهانة والتكبر والعدوان أيضاً وقد يتمثل في قيام فرد أو جماعة بممارسة التعصب ضد فرد أو جماعة أخرى وقد يقوم التعصب على التخريب أو التمييز أو التعدي على الآخرين سواء لفظياً أو نفسياً أو جسماً . ويوصف التعصب بأنه شبيه بالعدوى البكتيرية التي تصيب الإنسان حيث تتميز العدوى بالسرعة والانتشار، إلا أنه عدوى ومرض اجتماعي يصيب جميع أفراد المجتمع بمختلف أنساقهم ونظمهم الثقافية والاجتماعية .(1)

وفي ليبيا مدن وقبائل بأسرها يفتك بها داء التعصب ، وتحول الناس إلى حشود بشرية مجنونة تمتلك كل أنواع الأسلحة ؛ فمنذ العام 2011 بدأ التحريض والتحشيد الإعلامي وتحويل تلك المدن والقبائل إلى ميليشيات مدججة بالأسلحة وبكل ما يلزمها من حقد وكرهية وضغينة لكل ما هو خارج عنها أو يختلف معها . لذلك جاء هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة التي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على المجتمع وتعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تفتك بالعلاقات الاجتماعية بين أفرادها .

أهمية البحث :

- 1- إيجاد آلية لمعالجة ظاهرة التعصب القبلي من خلال واقع حدوثها في المجتمع الليبي وخاصةً مدينة سبها .
- 2- التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على التعصب القبلي وأثره في نسيج العلاقات الاجتماعية .

(1) - تامر محمد عب الغني ، التعصب القبلي وأثره السلبي على المجتمع السعودي ، الرياض ، مكتبة النصر للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص56 .

3- استنتاج أساليب أفضل لمحاربة هذه الظاهرة وإلقاء الضوء على أثرها السلبي على الفرد والمجتمع .

أسباب اختيار موضوع البحث :

من أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة هو معرفة ما هو أثر التعصب القبلي على نسيج العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي ؟ مدينة سبها نموذج .

أهداف البحث :

1- تهدف الدراسة إلى التعرف على جوانب ظاهرة التعصب القبلي لدى أفراد المجتمع وأثرها على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي .

2- التوصل إلى توصيات علمية واجتماعية وفكرية وتربوية يمكن من خلالها معالجة هذه الظاهرة والحد من انتشارها .

3- التعرف على الأبعاد والأسباب والعوامل التي تسهم في نمو هذه الظاهرة السلبية وبالتالي المساعدة في القدرة على نفيها ومحاصرتها .

مفاهيم البحث :

أولاً : التعصب القبلي .

تعريف التعصب القبلي اصطلاحاً .

ارتباط الفرد بفكر أو حزب أو جماعة معينة والانعزال على مبادئها , وقد يتمثل التعصب على شكل ديني أو مذهبي أو طائفي أو قبلي أو سياسي أو عنصري , وهو سلوك قد ينجرّف بالفرد والمجتمع نحو الهاوية ثم يؤدي إلى ظهور الدمار والخراب والتطرف .(1)

تعريف التعصب القبلي إجرائياً .

حالة من الجمود الفكري أو التصلب الديني والعقائدي , حيث تتمثل فيها إتجاهات الفرد أو الجماعة نحو فرد أو جماعة أخرى , ويتكشف المتعصب فيها عن إذعان واطاعة لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها .

(1) - خالد بن عبدالرحمن الجرسى وآخرون ، العصبية القبلية في المنظور الإسلامي ، الرياض ، مؤسسة الجرسى للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 17 .

ثانياً : العلاقات الاجتماعية .

تعريف العلاقات الاجتماعية اصطلاحاً .

بأنها السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس إلي المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال أخذاً في اعتباره المعاني الذي تنطوي عليها أفعال الآخرين .⁽¹⁾
تعريف العلاقات الاجتماعية إجرائياً .

هي حياة الجماعة وما ينشأ بينهم من علاقات اجتماعية متبادلة ، حيث إن الفرد لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين ، وتعتمد على التأثير والتأثر بين أفرادها ، وتتم من خلالها العمليات الاجتماعية .

(1) - حسين محمود هنتيمي ، العلاقات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي ، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015 ، ص15 .

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

التعصب القبلي وأثره في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي
النظريات الاجتماعية والدراسات السابقة

أولاً : التعصب القبلي وأثره في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي .

يعد التعصب مناهض للعلم ويكره التطور ولا يعترف بالحقائق ويرفض المبادرة الفردية ويخاف من الأفكار الجديدة ويرفض النقد البناء ولا يقيم اعتباراً للتساؤل كمصدر للحقائق والمعارف ، ويوهم صاحبه بالتفوق والكمال والامتياز والأهلية في مختلف المجالات ونواحي الحياة ، فهو بذلك يغلق كل أبواب الرحمة والتفاعل مع الآخرين ويكتفي بالانكفاء والانطواء والانغلاق ويؤمن بالاسترجاع ولا يقبل حتى البراهين والحجج العقلانية ، ولا يقيم اعتباراً للعلم ويحتفل بالجهل ابتهاجا ومسرة وفرحا مكرساً . (1)

وإن ما يؤذي الناس والشعب الليبي عموماً وبمختلف أطيافه هو ليس الانتماء إلى قبيلة أو مدينة معينة ؛ فذلك واقع حال حيث عاشت ليبيا فترات من المحبة والمودة بين جميع القبائل والمدن المختلفة ، وهي فترات إنسانية حقه نعتز بها جميعاً لم نعرف فيها المذهب أو الانتماء السياسي ولم نؤسس تعاملنا الاجتماعي على أساس هذا الانتماء ؛ حيث كان الانتماء للوطن هو سيد الموقف والثقافة السائدة . (2)

وبعد الثورة المزعومة 17 فبراير أزداد التعصب بعدها بسبب التعنت وقلة الخبرة البرلمانية وضعف الحكومات المتعاقبة ، وما نتج عنها من إصدار لقانون العزل السياسي غير الناضج ، ودمج المليشيات في القوات المسلحة تحت مسميات عدة كالدرع واللجنة الأمنية وغيرها ، واتخاذ عديد من الإجراءات التي تدفع صوب الاحتقان السياسي والقبلي والمناطقي وحتى الديني ، والذي اتضح أثاره منذ الأيام الأولى لعام 2011 والتي تجسدت في ازالة ونش القبور وفي تهجير وتمزيق نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الليبي . (3)

و يواجه "النسيج الاجتماعي" في المجتمع الليبي اليوم أكبر تحدياً له ، وهذا التحدي يشكل تهديداً لاستمرار تماسكه ، و لا تقتصر مصادر تهديد تماسك النسيج الاجتماعي على ما ذكر فحسب ؛ بل يضاف إليها مصدر من نوع آخر وهو العولمي ، ينتمي إلى ثورة التقنيات الرقمية التي فرضت نفسها ، وأصبح لها ثقافة الكترونية ومجتمعات افتراضية، وهويات شبكية . الأمر الذي أصبح يدعو إلى إعادة

(1) - فرج محمد صوان ، التعصب القبلي وأثاره في ليبيا ، طرابلس ، جريدة دنيا الوطن ، 2014 ، ص 12 .

(2) - نفس المرجع ، ص 13 .

(3) - نفس المرجع ص 15 .

دراسة الظواهر الاجتماعية وإعادة تعريف المفاهيم ؛ لم تعد المسافات بين البشر هي نفسها وأصبح من الممكن التعبير عن ترابط وتفكك النسيج الاجتماعي في إطار المسافة الاجتماعية .(1)

وقد تمثل التعصب القبلي و أثره في العلاقات الاجتماعية في التالي :

1- تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأسر الليبية بعد ما كانت تشكل خلية واحدة متماسكة ، وذلك بسبب التعصب للقبيلة والجهوية المظلمة ، وخاصةً في مديسة سبها .

2- انتشار ظاهرة الثأر والقتل والصراع بين قبليتين حصد أرواح عدداً من الأبرياء .

3- انتشار ظاهرة الخطف على الهوية والمطالبة بمبالغ مالية كبيرة ؛ أدى بدوره إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية .

ثانياً : النظريات الاجتماعية والدراسات السابقة .

أولاً : نظرية الصراع الاجتماعي .

هي نظرية اجتماعية مبنية على الماركسية والتي تقول بأن الأفراد والجماعات (الطبقات الاجتماعية) داخل المجتمع لديهم كميات مختلفة من الموارد المادية وغير المادية (الأغنياء مقابل الفقراء) وأن الجماعات الأكثر قوة تستخدم نفوذها من أجل استغلال الجماعات الأقل قوة .

يحدث هذا الاستغلال بطريقتين هما من خلال القوة الغاشمة التي عادة ما يستخدمها البوليس والجيش والاقتصاد . ويقول أصحاب نظريات الصراع الاجتماعي الأوائل أن المال هو الآلية التي تخلق الفوضى الاجتماعية. كما توضح أيضاً النظرية أن المجتمع يتم إنشاؤه من الصراع الاجتماعي الدائر بين الجماعات المختلفة. وهناك نظريات أخرى عن الانحراف، النظرية الوظيفية ونظرية التحكم ونظرية الضغط. كما أنها تشير إلى أنواع مختلفة من التفاعل الاجتماعي الإيجابي الذي قد يحدث في إطار العلاقات الاجتماعية .(2)

(1) - فرج محمد صوان ، التعصب القبلي وآثاره في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 17 .

(2) - علي ليلة ، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2015 ، 65 .

وبالتالي، تقول النظرية الاجتماعية أن الجماعات داخل المجتمع الرأسمالي تميل إلى التفاعل بطريقة مدمرة، والتي لا تسمح بأي منفعة متبادلة والقليل من التعاون. ويتمثل الحل الذي تقترحه الماركسية في ثورة العمال لكسر الهيمنة السياسية والاقتصادية للطبقة الرأسمالية بهدف إعادة تنظيم المجتمع على أسس من الملكية الجماعية والرقابة الديمقراطية الشاملة. (1)

وفقاً لكارل ماركس، هناك فئتان اجتماعيتان رئيسيتان في جميع المجتمعات الطبقيّة وهما: الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة. حيث تستمد الطبقة الحاكمة قوتها من ملكيتها وسيطرتها على قوى الإنتاج. وتستغل الطبقة الحاكمة الطبقة المحكومة وتضطهدها. ونتيجة لذلك هناك صراع رئيسي في المصالح بين الطبقتين. (2)

تعد مؤسسات المجتمع المختلفة مثل النظام القانوني والسياسي أدوات لهيمنة الطبقة الحاكمة كما أنها تعمل على تعزيز مصالحها. ويعتقد ماركس أن المجتمع الغربي تطور على مدار أربعة عصور رئيسية- وهي الشيوعية الأولية والمجتمع القديم والمجتمع الإقطاعي والمجتمع الرأسمالي .

يمثل الشيوعية الأولية مجتمعات ما قبل التاريخ وهي تقدم المثال الوحيد للمجتمع اللاطبقي. ومن ثم تم تقسيم جميع المجتمعات إلى طبقتين رئيسيتين السادة والعبيد في عصر المجتمع القديم، واللوردات والعبيد في المجتمع الإقطاعي والرأسمالي والعمال العاملين بالأجور في المجتمع الرأسمالي. ويرى ويبر طبقة من الناحية الاقتصادية، فيقول إن الطبقة⁽³⁾ات تتطور في اقتصادات السوق التي يتنافس بها الأفراد لتحقيق مكاسب اقتصادية .

ويمكن ربط هذه النظرية بموضوع البحث : بأن الصراع الاجتماعي هو حين تتخذ القبيلة الأقوى من العصبية مبرراً للهيمنة والتسلط واخضاع القبائل الأخرى الأضعف وبالتالي إقامة الحكم ، فالعصبية الغالبة هي التي تتفوق على العصبيات الأخرى الضعيفة وهي التي تنصب نفسها صاحبة القوة على قمة الهرم الاجتماعي

(1) - علي ليلة ، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

(2) - نفس المرجع ، ص 67 .

(3) - نفس المرجع ، ص 68 .

وليس لها من وظيفة الا زيادة التصدع الاجتماعي ؛ الذي يؤدي بدوره إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

ثانياً : نظرية الهوية الاجتماعية .

تعد نظرية الهوية الاجتماعية أهم هذه النظريات، وهي واحدة من أكبر إسهامات (هنري تاجفيل) في علم النفس، ويُطَلَق عليها أيضاً "نظرية التصنيف الاجتماعي".

تشير نظرية الهوية الاجتماعية أن المجموعة التي ننتمي إليها، مثل: الأسرة أو فريق كرة القدم أو الطبقة الاجتماعية ؛ تمنحنا شعوراً بتقدير الذات، والشعور بالهوية، والانتماء إلى العالم الخارجي .

تقسّم هذه النظرية العالم إلى "نحن" و"هم"، بناءً على عملية التصنيف الاجتماعي، إذ نضع نحن الآخرين في مجموعات اجتماعية، وكذلك يفعل الآخرون؛ ولذا أُطلق عليها "نظرية التصنيف الاجتماعي".

اقترح (هنري تاجفيل) أن وضع الأشخاص في مجموعات أو فئات، يعتمد على ميلنا إلى تجميع الأشياء معاً، وهو ما يجعلنا نبالغ في :

• الاختلافات بين المجموعات.

• تشابه الأفراد داخل نفس المجموعة.

طبقاً لنظرية الهوية الاجتماعية، يسعى الأفراد داخل المجموعة "نحن" إلى التفتيح عن أوجه القصور والسلبيات في الأفراد خارج المجموعة "هم"، ويؤدي تشويه صورة الآخرين إلى تعزيز سمات من هم داخل المجموعة، وهو ما يضمن الفوز في تلك المقارنة الاجتماعية؛ ليعزز تقديرهم لذاتهم⁽¹⁾.

وهو ما نراه جلياً عند مشجعي كرة القدم؛ إذ يميل أعضاء كل فريق إلى الإساءة إلى الفريق الآخر وتشويه صورتهم ، وهو ما يعزز لديهم الشعور بالفخر بفريقهم والشعور بأنه الأفضل.

ولكن مع الأسف، قد يؤدي التحيز للمجموعة إلى العنصرية، وقد ظهرت في أوسع صورها في الإبادة الجماعية التي حدثت في سربرينيتسا في البوسنة والهرسك، ويشهد

(1) - طلعت إبراهيم لطفى ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، الأردن ، دار غريب للطباعة والنشر ، 2009 ، ص156 .

التاريخ على العديد من المجازر التي نُفذت بسبب التعصب والعنصرية . وترى هذه النظرية أن الإنسان ينتمي إلى العديد من الفئات الاجتماعية التي تحدد سلوكه وأفكاره ومبادئه . (1)

ويمكن ربط هذه النظرية بموضوع البحث : إلى أن تؤدي الهوية الاجتماعية إلى التداخل بين تلك المجموعات التي ينتمي إليها الفرد الواحد، وقد أشار (روكاس) و(بروير) إلى أن انتماء الفرد إلى العديد من المجموعات وامتلاكه العديد من الهويات الاجتماعية يؤدي إلى تقاوم عقدة الهوية الاجتماعية.

ثالثاً : الدراسات السابقة .

1- دراسة سعد الدين إبراهيم بعنوان (حول التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي) ، وتمحّصت هذه الدراسة حول شكلية العلاقة بين العصبية والتعصب والتربية والتنشئة الاجتماعية وأبانت أن التربية في العالم العربي تساعد في تعزيز الاتجاه التعصبي ، فالتربية الأسرية في هذه البلدان تعزز القيم والأفكار السلبية عن فئات أو طوائف أو أعراق معينة وتزرع فيهم تصورات نمطية سلبية عن الآخرين بصورة غير مقبولة ، وقد انتهت الدراسة إلى وجوب الوقوف على أهمية مواجهة هذه الظاهرة السلبية واستئصالها من جميع أشكال الحياة الاجتماعية والتربوية في العالم العربي . (2)

2- دراسة معتز سيد عبد الله بعنوان (حول التعصب وعلاقته ببعض أنماط السلوك) ، وقد جرت هذه الدراسة على عينة مكونة من 400 طالب من جامعة القاهرة وتم الاعتماد في الدراسة على مقياس للتعصب تم إعداده ويتكون من 40 بند وأبانت الدراسة وجود فروق وابعاد وأشكال نوعية لسمات التعصب كما تكشفت عن تجانس بين عدة عوامل جامعة للذكور والإناث على حد سواء ، وتبين أيضاً وجود رابط أساسي موجب بين سمات التعصب وبين أنماط السلوك الانفعالية عند الطلاب الذي أجريت عليهم الدراسة . (3)

(1) - طلعت إبراهيم لطفي ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، ص 157 .

(2) - سعد الدين إبراهيم ، التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي ، ضمن الكتاب السنوي السادس للجمعية الكونية لتقدم الطفولة العربية ، -2005 ، ص 209 .

(3) - معتز سيد عبد الله ، سمة التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك ، مركز التحكم ، دراسات نفسية ، العدد 2 ، 1998 ، ص 246 .

الفصل الثالث
الأساليب المنهجية للبحث

تمهيد :

تمّ تحديد أهم الأساليب المنهجية التي تتناسب مع موضوع البحث ، والتي تقود في النهاية إلى بلوغ المقاصد التي يسعى إليها الباحث وهي كالآتي :

1 : منهج البحث :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لمشكلة ما لاكتشاف الحقيقة وللإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدّد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق ، وطرق اكتشافها . (1)

والمنهج المستخدم في البحث هو " منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة "

2 : نوع البحث :

وصفي تحليلي .

3 : أداة جمع البيانات :

استمارة الاستبيان .

4 : مجالات البحث :

المجال الموضوعي :

هو معرفة أثر التعصب القبلي في نسيج العلاقات الاجتماعية ، بحث ميداني .

المجال المكاني :

مدينة سبها .

المجال البشري :

يتمثل المجال البشري في البحث على عيّنة من الشباب بمدينة سبها من طلاب كلية الآداب .

5- متغيرات البحث :

- المتغيرات المستقلة :

(يعرّف المتغير المستقل بأنه المتغيّر الذي يؤثر في المتغيّر الآخر، وهو الذي يؤديّ التّغير في قيمه إلى إحداث تغيّر في قيم متغير آخر، وهو "السبب") . (2)

(1) - سعد مبارك الدراجي ، سعد إبراهيم شويش ، طرق البحث العلمي ، (بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 2006) ، ص 46 .
(2) - مصطفى عمر التّير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، (الجماهيرية ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان 1995) ص 211 .

- أ- متغير النوع : ويفيد في هذا البحث جنس المبحوث ذكراً أم أنثى .
- ب- متغير العمر: ويفيد عمر المبحوث بالسنوات منذ ولادته ، وحتى وقت إجراء هذا البحث وقد تم تصنيفه إلى ثلاث فئات هي :
- 17- 19 ، 20- 22 ، 23- 25 .
- ج- متغير دخل أسرة المبحوث :
- هو المبلغ الشهري الذي تتقاضاه أسرة المبحوث مقدراً بالدينار الليبي سواء كان من الوظيفة ، أو الحرفة ، أو أي مصدر آخر .
- د- متغير الحالة الاجتماعية : هو الوضع الاجتماعي للمبحوث من حيث كونه أعزب متزوج ، مطلق ، أرمل .
- المتغيرات التابعة :**

(المتغير التابع هو المتغير الذي يؤثر فيه متغير آخر، أي أن قيمه تتأثر بالتغير الذي يطرأ على قيم المتغير المستقل وهو "النتيجة") . (1) والمتغير التابع في البحث هو العلاقات الاجتماعية .

6- فروض البحث :

الفرض هو (عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها ، بمعنى الربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع) . (2)

والفروض البحث هي :

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع (ذكر- أنثى) وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية .
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين دخل أسرة المبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية .

(1) -مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 211 .
(2) - عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط 12 ، 1998) ، ص 180 .

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحالة الزوجية وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية .

7- عينة البحث :

العينة هي مجتمع إحصائي صغير، يتمثل بعدد صغير من الوحدات ، تؤخذ من المجتمع الأصلي وفقاً للقواعد النظرية الاجتماعية ، بحيث تبرز جميع ملامح المجتمع الاجتماعي الكبير. (1)

العينة المستخدمة في البحث العينة العشوائية الطبقية النسبية ، وذلك لأن مجتمع البحث غير متجانس ؛ فهو مقسم إلى ذكور وإناث ، أعمار مختلفة تخصصات متعددة ، دخل مختلف .

8- المعالجة الإحصائية :

من الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في وصف وتحليل وتفسير البيانات ما يلي:

- 1- النسب المئوية لوصف مجتمع البحث ، واستتباط المؤشرات .
- 2- مقاييس النزعة المركزية مثل الوسط الحسابي ؛ وذلك لوصف مجتمع البحث .
- 3- معامل اختبار مربع كا² ، ويرمز له برمز ق :

$$ق = \sqrt{\frac{كا^2}{ن + كا^2}} \quad (2)$$

(1) - عبدالله الهاملي ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، مرجع سبق ذكره ، ص 175.
(2) - مصطفى زايد، الإحصاء ووصف البيانات ، (الإسكندرية، المؤسسة المصرية للعصرية للنشر والترجمة ، 1996) ، ص283

الفصل الرابع

وصف وتحليل عينة البحث

أولاً : وصف بيانات البحث .

1-متغير النوع :

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة البحث حسب النوع

النوع	ك	%
الذكور	30	32%
الإناث	65	68%
المجموع	95	100%

تبيّن من الجدول رقم (1)، الذي يتضمن نسب تمثيل الذكور والإناث في عينة البحث بأن نسبة الذكور قد بلغت (32%) بينما بلغت نسبة الإناث (68%) من حجم عينة البحث . وقد يكون السبب في ذلك إلى أن الإناث أكثر عدد من الذكور في مجتمع البحث .

2- متغير العمر :

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر

العمر	ك	%
19-17	30	32%
22-20	44	46%
25-23	21	22%
المجموع	95	100%

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يبيّن توزيع المبحوثين حسب العمر بأن الفئة العمرية (19-17) سنة بلغت نسبة (32%) من حجم عينة البحث ؛ أما الفئة العمرية (22-20) سنة حيث بلغت نسبتها (46%) ، أما أقل نسبة فقد مثلتها الفئة العمرية (25-23) وهي (22%) ، وربما يرجع السبب في ارتفاع نسبة السنة العمرية (25- 20) هو إن هذه الفئة تمثل سنوات الدراسة بأغلب تخصصات الكلية.

3- متغير الدخل الشهري :

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة البحث حسب مصادر الدخل الشهري

مصادر الدخل الشهري للأسرة	ك	%
الراتب الأساسي	53	56%
الزراعة	14	15%
التجارة	26	27%
الصناعة	2	2%
المجموع	95	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) ، الذي يبين توزيع المبحوثين حسب مصادر دخل الأسرة الشهري ، أن نسب الدخل في عينة البحث المصدر الغالب هو الراتب الأساسي إذ سُجّلت لفئة مصدر الدخل من الراتب (56%) أي أكثر من نصف المبحوثين ، وسُجّلت فئة مصدر الدخل التجارة نسبة (27%) ، تليها فئة الزراعة بنسبة (15%) ثم فئة الصناعة بنسبة (2%) ، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة يعتمدون على المرتب كدخل أساسي .

4- متغير الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (4) يوضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الزوجية	ك	%
أعزب	77	81%
متزوج	18	19%
مطلق	0	0%
أرمل	0	0%
المجموع	95	100%

يشير الجدول رقم (4) الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للمبحوثين إلى أن نسبة العزاب بعينة البحث مثلت (81%) ، وتشمل كلا الجنسين ذكوراً وإناثاً ، وهي نسبة عالية جداً ، تليها فئة المتزوجين حيث سجلت (19%) من عينة البحث ؛ بينما لم تسجل فئتي المطلقين والأرامل أي نسبة من عينة البحث .
ثانياً : تحليل البيانات .

جدول رقم (5)

يوضح العلاقة بين النوع وآثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية

المجموع	النوع		هل يؤدي التعصب القبلي إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية	
	أنثى	ذكر		
80	55	25	العدد	نعم
%84	%85	%83	%	
12	8	4	العدد	أحياناً
%13	%12	%13	%	
3	2	1	العدد	لا
%3	%3	%4	%	
95	65	30	العدد	المجموع
100.0	100.0	100.0	%	

قيمة معامل التوافق = 0.23

يشير الجدول رقم (5) الذي يوضح العلاقة بين النوع و آثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية ، والذي بلغت قيمته (0.23). وباستعراض النسب بالجدول المذكور يلاحظ أن نسبة 64.1% من الذكور أشاروا إلى أن تعاطي المخدرات يؤثر أحياناً على المستوى الاقتصادي للأسرة ، أما الإناث فقد رأين أن نسبة 51.1% أن المخدرات تؤثر على المستوى الاقتصادي للأسرة ، ونسبة 57% من الذكور رأوا أن تعاطي المخدرات لا يؤثر على المستوى الاقتصادي للأسرة ،

جدول رقم (6)

يوضح العلاقة بين العمر وآثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية

العمر بالسنوات				هل يؤدي التعصب القبلي إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية	
المجموع	25-23	22-20	19-17	العدد	
83	19	37	27	العدد	نعم
%87	%90	%84	%90	%	
10	2	6	2	العدد	أحياناً
%11	%10	%14	%7	%	
2	0	1	1	العدد	لا
%2	%0	%2	%3	%	
95	21	44	30	العدد	المجموع
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

قيمة معامل التوافق = 0.20

باستخدام معامل التوافق والذي بلغت قيمته (0.20).

وباستعراض النسب بالجدول المذكور يلاحظ أن نسبة 50.0% كانت للفئة العمرية (24-26) سنة من أشاروا إلى أن عدم توفر الأمن داخل الجامعة يؤثر في مستوى التحصيل ، وأن نسبة 33.3% أجابوا إلى عدم توفر الأمن يؤثر على مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي بينما عدد قليل من كل الفئات العمرية رأوا أن تدمير المدن ونزوح أهلها يؤثر في مستوى الطلاب العلمي بنسبة (2.1%) .وتتنفق هذه النتيجة مع دراسة نمر شرده ، والتي أسفرت نتائجها علناً ظروف المجتمع الأمني تؤثر في مستوى تحصيل الطلاب الدراسي .

جدول رقم (8)

يوضح العلاقة بين كلية المبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية

المجموع	مصادر دخل أسرة المبحوث				هل يؤدي التعصب القبلي إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية	
	الصناعة	الزراعة	التجارة	الراتب الأساسي		
73	0	19	10	44	العدد	نعم
%77	%0	%73	%71	%83	%	
16	0	6	3	6	العدد	أحياناً
%17	%0	%23	%22	%11	%	
6	0	1	1	3	العدد	لا
%6	%0	%4	%7	%6	%	
95	0	26	14	53	العدد	المجموع
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

قيمة معامل التوافق = 0.18

جدول رقم (8)

يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية للمبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية

المجموع	الحالة الاجتماعية للمبحوث				هل يؤدي التعصب القبلي إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية	
	أرمل	مطلق	متزوج	أعزب		
86	0	0	15	71	العدد	نعم
%91	%0	%0	%83	%92	%	
8	0	0	3	5	العدد	أحياناً
%8	%0	%0	%17	%6	%	
1	0	0	0	1	العدد	لا
%1	%0	%0	%0	%2	%	
95	0	0	18	77	العدد	المجموع
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

قيمة معامل التوافق = 0.30

يبين الجدول رقم (8) الذي يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية للمبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية ومن خلال عرض النتائج في الجدول تبين أن أغلب أفراد العينة من فئة العزاب يؤكدون على أن التعصب القبلي يؤثر في

نسيج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بنسبة 92% ، وكذلك فئة المتزوجين كانت نسبتهم 83% يرون أن التعصب القبلي يمزق نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد .

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الصراع الاجتماعي التي تؤكد أنه حين تتخذ القبيلة الأقوى من العصبية مبرراً للهيمنة والتسلط واخضاع القبائل الأخرى الأضعف هذا يؤدي بدوره إلى تمزق نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

الفصل الخامس
نتائج البحث
التوصيات و المقترحات
الصعوبات
الخاتمة
المصادر والمراجع

أولاً : نتائج البحث .

نتائج البيانات الوصفية .

1- أظهرت نتائج البحث أن نسبة الإناث في مجتمع البحث أكثر من نسبة الذكور حيث بلغت نسبتهن 65% ؛ أي أكثر من نصف العينة ؛ أما نسبة الذكور فقد بلغت 30% من عينة البحث .

2- أتضح من نتائج البحث أن الفئة العمرية (17-19) سنة بلغت نسبة (32%) من حجم عينة البحث ؛ أما الفئة العمرية (20-22) سنة حيث بلغت نسبتها (46%) ، أما أقل نسبة فقد مثلتها الفئة العمرية (23-25) وهي (22%) .

3- بينت النتائج أن نسب الدخل في العينة تعتمد على الراتب الأساسي إذ سُجلت لفئة مصدر الدخل من الراتب (56%) أي أكثر من نصف المبحوثين ، وسجلت فئة مصدر الدخل التجارة نسبة (27%) ، تليها فئة الزراعة بنسبة (15%) ثم فئة الصناعة بنسبة (2%)

4 -تبين النتائج أن نسبة العزاب بعينة البحث مثلت (81%) ، وتشمل كلا الجنسين ذكوراً وإناثاً ، وهي نسبة عالية جداً ، تليها فئة المتزوجين حيث سجلت (19%) من عينة البحث ؛ بينما لم تسجل فئتي المطلقين والأرامل أي نسبة من عينة البحث .

5- أتضح من خلال تحليل العلاقة بين متغير النوع وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية و باستخدام معامل التوافق والذي بلغت قيمته (0.23) أنه توجد علاقة بين المتغيرين .

6- أتضح من خلال تحليل العلاقة بين متغير العمر وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية باستخدام معامل التوافق والذي بلغت قيمته (0.20) أنه توجد علاقة بين المتغيرين .

7- تبين من خلال تحليل العلاقة بين متغير دخل أسرة المبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية و باستخدام معامل التوافق والذي بلغت قيمته (0.22) أنه توجد علاقة بين المتغيرين .

8- أتضح من خلال تحليل العلاقة بين متغير الحالة الاجتماعية للمبحوث وأثر التعصب القبلي في العلاقات الاجتماعية و باستخدام معامل التوافق والذي بلغت قيمته (0.30) أنه توجد علاقة بين المتغيرين .

ثانياً : التوصيات و المقترحات .

1- إجراء المزيد من الدراسات البحثية والاستطلاعية حول ظاهرة التعصب القبلي وتأثيراته لأنها قد تسهم في معرفة خصائصها ومسبباتها والقدرة على مواجهتها .

2- تعزيز قيم التسامح والعفو ونبذ التعصبات القبلية في مختلف مناسبات الحياة وزرعها في المناهج الدراسية من المراحل الابتدائية وحتى الوصول إلى الجامعات واستحداث تغييرات منهجية في طرق التدريس ومحتواها لحماية المراهقين من مخاطر التعصب القبلي المستقبلية .

3- استخدام العامل الثقافي والاجتماعي لوسائل الإعلام وتوجيه طاقاتها تجاه هذه الظاهرة الخطيرة وتسليط الضوء عليها لزيادة الوعي بها لكي لا ينزلق المجتمع لمظاهرها ومجالاتها .

4- الرفع من قيم الإسلام محل قيم التعصب القبلي وتعزيز القيم التي تدعو للصفات الحميدة وذلك من خلال مختلف الوسائل والإمكانيات المتاحة للمؤسسات الحكومية والأهلية ودعوتها لبناء الإنسان بروح متسامحة تقبل الآخر مما قد يسهم من ذلك في تراجع الآثار السلبية لهذه الظاهرة وتراجع الوعي المشوه للمتعصبين قبلياً .

5- تدعيم التواصل بين اتجاهات التعليم والشباب في المشاركة في عملية التنمية وذلك عن طريق إيجاد ندوات وملتقيات تسهم في توعية الشباب حول مستقبل مجتمعهم ودورهم في عملية التنمية .

ثالثاً : الصعوبات .

لم تواجهني صعوبات كبيرة ، ولكن الظروف الأمنية وغيرها من الظروف التي تعاني منها ليبيا بشكل عام ومدينة سبها بشكل خاص هي من كانت في بعض الأحيان عائق .

رابعاً : الخاتمة .

يشكل التعصب القبلي ظاهرة ومشكلة حقيقية لكافة المجتمعات بأطيافها وتنوعاتها ، وتختلف فيها مسببات المشكلة ومظاهرها وأشكالها بشكل عام ومما يميز التعصب كبنية وكشكل اجتماعي في المجتمع الليبي أنه أصبح يتسم بسمة واحدة ويمتد أثره على تشكيل الهوية الليبية لبعض أنماط المجتمع ، وأيضاً تأثيره على المفاهيم ، والقيم ، والعادات ، والأعراف الاجتماعية ؛ حيث أصبح التعصب القبلي شكل من أشكال العنف ورفض الآخر وتمزيق لنسيج العلاقات الاجتماعية في هذا المجتمع البسيط الذي كان يتمتع أفرادُه بحياة اجتماعية بسيطة وحميمة قبل تعرضه إلى هذه الموجة الهائلة من التغيرات في جميع مناحي الحياة .

خامساً : المصادر والمراجع .

- 1- تامر محمد عبد الغني ، التعصب القبلي وأثره السلبي على المجتمع السعودي الرياض ، مكتبة النصر للنشر والتوزيع ، 2005 .
- 2- حسين محمود هتيمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، الأردن دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2015 .
- 3- خالد بن عبدالرحمن الجرسى وآخرون ، العصبية القبلية في المنظور الإسلامي الرياض ، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع ، 2006 .
- 4- سعد الدين إبراهيم ، التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي ، ضمن الكتاب السنوي السادس للجمعية الكونية لتقدم الطفولة العربية ، 209 - 2005 .
- 5- سعد مبارك الدراجي ، سعد إبراهيم شويش ، طرق البحث العلمي ، بنغازي دار الكتب الوطنية ، 2006 .
- 6- طلعت إبراهيم لطفي ، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ، الأردن ، دار غريب للطباعة والنشر ، 2009 .
- 7- علي ليلة ، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2015 .

- 8- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ط12 ، 1998 .
- 9- فرج محمد صوان ، التعصب القبلي وآثاره في ليبيا ، طرابلس ، جريدة دنيا الوطن ، 2014 .
- 10- معتز سيد عبد الله ، سمة التعصب وعلاقتها بكل من نمط السلوك ، مركز التحكم ، دراسات نفسية ، العدد 2 ، 1998 .
- 11- مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي الجماهيرية ، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع والإعلان، 1995 .
- 12- مصطفى زايد ، الإحصاء ووصف البيانات ، الإسكندرية ، المؤسسة المصرية العصرية للنشر والترجمة ، 1996.